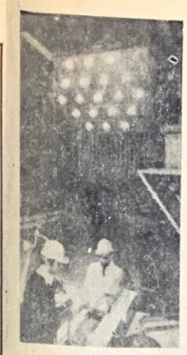

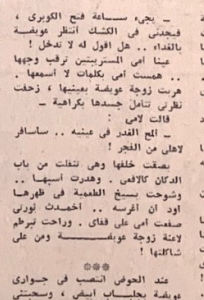

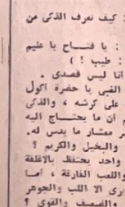

ثقافة ورأى

علوم

الإنسان يواصل اكتشاف كوكب الزهرة

رحلات اكتشاف الفضاء الخارجى ، ليست فقط لان الانسان شديد الشغف بتلك النجوم والكواكب التى تلمع فى الافق . كما أنها ليست – ايضا – لاطفاء لهيب المغامرة الذى يتأجج فى صدره منذ وجد على سطح الارض ..

إيهاب الخضرجى

رحلات الفضاء تسعى فعلا الى تحقيق عشرات الاهداف ، ولعل ابرزها البحث عن الحقيقة ، الى جانب العوامل الاخرى ..

وكشف اسرار العوالم الاخرى المحيطة بنا فى ذلك الفراغ الهائل ، يمنح الانسان فرصا كثيرة لحل مشكلاته على سطح الارض ..

وكوكب الزهرة ، له وضع خاص بالنسبة للانسان .. فهى أقرب كواكب المجموعة الشمسية اليه ، فالمسافة بين الارض والزهرة ، تتراوح بين ٨٥ و ١١٨ مليون كيلو متر .. وتبدو الزهرة أسهل الكواكب منالا ، وتأتى فى المرتبة الثانية من حيث اللمعان – بعد القمر – فهى نجمة الصباح اللامعة او نجم المساء المتلالىء ..

وكانت العقبة الكبرى التى تواجه اكتشاف هذا الكوكب ، ذلك الستار الغازى الكثيف الذى يحيط بها ويحجب أسرارها تماما منذ زمن طويل عن الانسان ..

لكن الانسان ، مع كل هذه التحفظات التى يبديها الكوكب اللامع ، لم يقف مكتوف الايدى ، بل كان منذ فجر التاريخ يسعى جاهدا لكشف هذه الاسرار . وكان العالم الاغريقى الشهير « فيثاغورث » أول من أعلن للعالم ان نجم المساء المتلالىء هو نفسه نجم الصباح اللامع ، اى كوكب فينوس أو الزهرة . وفى عام ١٦١٠ اكتشف العالم الايطالى « جاليليو » ان فينوس تظهر أوجها كأوجه القمر . وفى عام ١٧٦١ اعلن العالم الروسى « لومو نوسوف » ان الزهرة تنتقل عبر قرص الشمس واكتشف بعد ذلك العالم الالمانى شرويتر الجبال الشاهقة الموجودة على سطح الزهرة . وناقضه فى الرأى العالم الانجليزى هيرتشل ، واكد أن هذه الجبال ما هى الا خدعة من خدع جو الكوكب الذى يتكون من غلاف كثيف لا يمكن اختراقه .

وواصل الانسان دراسته لهذا الكوكب العنيد ، ووضع تصورات متعددة عن ظروفه وجوه .. لكنها كانت مجرد تكهنات ورغم اعتمادها على الكثير من الحقائق المعروفة فى ذلك الوقت ، لكنها لم تصل الى الواقع الا مع بداية الرحلات الفضائية التى قام بها الانسان والتى بدأها الامريكان مع اطلاق السفينة « مارينر – ٢ » فى ٢٦ اغسطس من عام ١٩٦٢ ، وهى السفينة التى مرت على بعد ٤١ الف كيلو متر من الزهرة ، وتلاها السفينة السوفيتية « فينيرا – ٣ » التى أطلقت فى ١٦ نوفمبر من عام ١٩٦٥ ، وجاءت بعد ذلك رحلات « فينوس – ٩ » و « فينوس – ١٠ » ، وأطلقت الاولى فى ٨ يونيو ١٩٧٥ ، والثانية فى ١٢ يونيو ٧٥ ..

ثم أطلقت الولايات المتحدة الامريكية سفينة الفضاء « بايونير – ١ » يوم ٢٠ الماضى ، وينتظر أن تتخذ مدارها حول الزهرة فى الاسبوع الاول من شهر ديسمبر القادم . والسفينة الامريكية الاخيرة تزن ٥٩٠ كيلو جراما وتهدف الى استكمال معلومات الانسان عن هذا الكوكب .

ومجموعة الرحلات التى نظمها الانسان الى كوكب الزهرة وضعت العديد من الحقائق ، وصححت الكثير من المعلومات الخاطئة عن هذا الكوكب ..

ومن هذه المعلومات ، أن هذا الكوكب يعتبر من الكواكب «الشابة» – اى الحديثة – والدليل على ذلك التراكيب التى أوضحتها الصور التى ارسلتها مركبات الفضاء ، فصخور الكوكب كبيرة الحجم وتماثل تماما صخور المناطق الجبلية الحديثة ، وهى صخور رسوبية ، والصخور على الزهرة ، تشبه صخور البازلت الموجودة على الارض ، بسبب لونها الداكن ومحتوياتها من المواد المشعة ، وهى صخور تميل الى التشقق فى مستويات طولية ، لتصبح فى هيئة رقائق ..

واكثر المعلومات أهمية ، والتى ارسلتها هذه المركبات ، أن درجة حرارة الزهرة تصل الى ٨٧٠ درجة مئوية وليست ٤٠٠ كما كان معروفا من قبل ، كما أن الضغط الجوى يصل الى ٩٠ مرة من الضغط الجوى على الارض ، وليست عشرة أمثال فقط كما كان يقدره علماء الفلك من قبل . وتصل نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الغلاف الجوى للزهرة ، بحوالى ٩٧ فى المائة من حجم الغازات فى الغلاف ..

ويعتبر باطن كوكب الزهرة نشطا بصورة كبيرة ، والدليل على ذلك سلسلة الجبال الكثيفة التى يبلغ طولها أكثر من ٧٠ كيلو مترا من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى للكوكب ..

وعثر العلماء – ايضا – على بركات ضخم على سطح الزهرة ، يبلغ عرضه حوالى ٣٠٠ كيلو مترا ، ويصل ارتفاعه الى كيلو متر ، وبه فوهة اتساعها حوالى ٨٠ كيلو مترا ، وهو اكبر بكثير جدا من اكبر براكين كوكب الارض ..

ولا شك ان الرحلة الجديدة التى بدأها الامريكان اخيرا ، ستضيف الكثير من المعلومات الدقيقة الى ما يعرفه الانسان حتى الان ، وهى معلومات ستحدد للانسان عشرات من التصورات الرئيسية لاسلوب الاستفادة من هذا الكوكب المجهول ... وليس أمامنا الان سوى الانتظار حتى تهبط فى ديسمبر القادم ..

العالم كله مهتم الان ، وبصورة مكثفة ، بابحاث الطاقة الشمسية ، وما يمكن أن يقدمه هذا النوع من فوائد عديدة لحل ازمة الطاقة العالمية ولا شك أن استغلال الطاقة الشمسية فى الحياة اليومية للانسان يمثل الحل المثالى والسهل لكل ما يواجهه الانسان من مشكلات . وقد وصلت الابحاث فى هذا المجال الى مستوى الانتاج التجارى بالفعل ، وأصبح هناك استخدام حقيقى للطاقة الشمسية فى حياة الانسان ..

وحتى الدول التى لاتتوفر فيها الشمس بصفة دائمة ، تسعى الى تحقيق مستوى متقدم فى مجال أبحاث الطاقة الشمسية ، ففى بريطانيا صنعوا ما يشبه الشمس فى قوة اضاءتها حتى يواصلوا ابحاثهم ، ويحددوا بدقة أسلوب العمل فى مختلف أوقات السنة للاستفادة بهذه الطاقة ، سواء فى أشد شهور العام حرارة ، أو فى الايام التى تختفى فيها الشمس تماما خلال الشتاء ، والشمس الصناعية التى ابتكرها البريطانيون تتكون من ١٩ مصباحا وتولد طاقة تعادل طاقة الشمس التى تصل الى كيلوات على المتر المربع .

والله أعلم

● هذا الباب يجيب على استفسارات المواطنين عما يريدون معرفته من امور دينهم واحكامه

فتوى

● عبد السلام السيد حلمى – بنى سويف كيف نفرق بين المؤمن والكافر اذا لم يجهر بذلك .

● فضيلة الشيخ عبد الفتاح بركه . هذه قضية متشعبة اختلف حولها العلماء ، وتعددت فيها اراؤهم وللامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه قول موجز وحكيم فى ذلك حيث يقول الفرق بين المؤمن والكافر الصلاة . فمن تركها وادعى الايمان كذبه فعله وكان عليه شاهد من نفسه

حديث شريف

● قال عليه الصلاة والسلام – اذا دخلت على مريض فمره ان يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة ●

قصة

● ثلاث موبقات – الكبر فانه حط ابليس عن مرتبته والحرص فانه اخرج ادم من الجنة والحسد فانه دعا ابن ادم الى قتل أخيه

الكتاب المجانى

٤٦٨ – قصص الانبياء

عليهم فقال قائل منهم : كل منكم يذكر احسن عمل عمله فلعل الله يرحمنا . فقال رجل منهم : قد عملت مرة حسنة كان لى اجراء يعملون عملا لى فاستأجرت كل رجل منهم بأجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر اصحابه فعمل فى بقية نهاره كعمل رجل منهم نهاره كله فرايت على من الاكرام الا انقصه شيئا مما استأجرت به اصحابه لما اجتهد فى عمله فقال رجل منهم : اتعطى هذا مثل ما اعطيتنى ولم يعمل الا نصف النهار ؟ فقلت له : ياعبد الله لم ابخسك شيئا انما هو مالى احكم فيه بما شئت . فغضب وذهب وترك اجرته فوضعت حقه فى جانب من البيت ما شاء الله ثم مر بى بعد ذلك بقر فاشتريت به فتميته فبلغت ما شاء الله فمر بى بعد ذلك شيخ ضعيف لا اعرفه . فقال لى ان لى عندك حقا . فقلت له : اذكره لى حتى اعرفه فذكره فقلت له : اياك ابغى وهذا حقك وعرضتها عليه فقال : يا عبد الله لا تسخر بى ان لم تتصدق على فاعطنى حقى فقلت : والله ما اسخر ان هذا لحقك ومالى فيه شىء فدفعتها اليه . اللهم ان كنت فعلت هذا لوجهك الكريم فافرج عنا فانصدع الجبل حتى ابصروا الضوء . وقال الآخر : قد عملت حسنة مرة كان لى فضل مال واصاب الناس شدة فجاءتنى امراة تطلب منى معروفا فقلت : والله ما هو دون نفسك فابت على وذهبت ثم انها رجعت فذكرتنى بالله فابيت عليها وقلت : والله ما هو دون نفسك فابت على وذهبت ثم انها رجعت فذكرتنى بالله فابيت عليها وقلت : والله ماهو دون نفسك فلما رات ذلك أسلمت الى نفسها

يهددهم الجوع .. والطعام تحت أقدامهم !

① حاضر ومستقبل الغذاء العربى

د. فاطمة الزهراء

** قديما قال الشاعر العربى « كالعيس يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول » ... واليوم ندر الشعراء . وظهر العلماء وهم يقولون « الامة العربية يهددها خطر الجوع .. والغذاء متوافر او بالدقة يمكن توافره ... وتحت أقدامنا .. فاحذروا يا عرب وأعيدوا حساباتكم واتحدوا لمواجهة الخطر القادم **

١ – حاضر ومستقبل الغذاء العربى الامن الغذائى .. موضوع يؤرق العالم المعاصر .. والدعوة التى انطلقت فى بلادنا من أجل ثورة خضراء هى درع نؤمن به مستقبلنا الغذائى ..

وبعد أيام قليلة تعقد ندوة الغذاء العالمى فى المكسيك وتشارك فيها مصر .. وندوة الغذاء العالمى هى احدى ثلاثين هيئة دولية وعربية تدرس هذه المشكلة ...

ويستطيع العالم العربى ان يكون حزام أمن لاخطر كارثة تطرق أبواب العالم .. وقد كان الوطن العربى من الدول التى تحقق اكتفاء ذاتيا حتى الربع الاول من القرن الحالى ، ولم يكن يستورد سوى سلع قليلة لاينتجها أو أخرى يستكمل بها نقصا ، ولكن مع زيادة معدل السكان عدم زيادة الانتاج تزايدت الحاجة الى استيراد الغذاء .

فقد بلغت واردات العالم العربى من الحبوب ما يزيد على عشرة ملايين طن فى السنة ، ومن المتوقع أن ترتفع هذه الواردات عام ١٩٨٥ الى ما يصل ثمنه الى أكثر من ثلاثة الاف مليون دولارا سنويا ... وعلى الرغم من ضخامة المواد التى يستوردها الوطن العربى من المواد الغذائية ، فان المستوى الغذائى فى البلاد العربية بعد مستوى متواضعا يفتقر الى الاغذية الاساسية وبصفة خاصة البروتينات الحيوانية ...

ويرجع ضعف الانتاج الزراعى فى العالم العربى الى ضيق المساحة المزروعة بالنسبة لعدد السكان والى انخفاض المستوى الفنى للانتاج حيث لا تستخدم الاساليب التكنولوجية الا فى حدود ضيقة جدا .

وتبرز اهمية مشكلة الغذاء فى الوطن العربى ليست كمجرد مشكلة اقتصادية ولكن كمشكلة سياسية ايضا حيث اصبح العالم العربى يعتمد فى نمو نصف غذائه الاساسى وهو القمح على ما تصدره اليه ثلاث دول هى الولايات المتحدة ، وكندا واستراليا ، ولما كان العالم العربى لا يمكنه حاليا الاستغناء عن اى كمية مما يستورده من هذه الدول فان الخطورة هنا تبرز حتى فيما يمكن أن يستخدمه الدول المصدرة من ضغوط سياسية لتحقيق أهدافها بالمنطقة .

هذا بالاضافة الى أن استمرار اعتماد الدول العربية على استيراد المواد الغذائية من الخارج يمثل خطرا سواء بالنسبة للدول المنتجة للبترول ولغيرها . والخطورة بالنسبة للدول غير البترولية تكمن فى استمرار اعتمادها على المواد الغذائية من الخارج مما يؤدى الى توقف التنمية الاقتصادية بسبب استنفاد موارد العملة الاجنبية فى هذا الاستيراد ، وقصور ما يتبقى لديها عن استيراد المواد الخام والصنياعية اللازمة للتنمية ..

اما بالنسبة للدول البترولية فاستمرار اعتمادها على استيراد غذائها سوف لا يسمح لها بالمنافسة فى الاسواق الخارجية مع ارتفاع تكاليف الانتاج الصناعى .

وقد طرحت الدول العربية مشكلة الغذاء فى ندوة عقدت بالكويت شارك فيها نخبة من خيرة علماء الغذاء فى العالم العربى ..

ويؤكد دكتور محمد صفى الدين ابو العز رئيس معهد الدراسات العربية أن مشكلة الغذاء هى مشكلة متنوعة الاساليب ولها جوانبها الديموجرافية والاجتماعية والسلوكية والاقتصادية والسياسية ... ولا يمكن ان تعالج كمشكلة زراعية فقط ، وهذا يبرز دعوة مجموعة من خبراء التخصصات فى المجالات الاكاديمية المتنوعة للندوة على اعتبار انها تمثل تحديا حضاريا سنواجهه فى مستقبل ليس ببعيد . ونحن فى حاجة الى استراتيجية عربية تنطلق من مسح شامل للموارد الزراعية لتحديد امكانياتنا البشرية والمادية ليمكن عن طريقها تامين الغذاء للايين المواطنين العرب ..

وقد اجمعت الدراسات والابحاث التى تم تناولها فى ندوة الكويت على ان الوطن العربى يقرب من مرحلة الخطر طالما ان غذاءه الرئيسى يستورد من خارج ارضه ، كما اكدت ايضا على حقيقة اخرى وهى ان حل مشكلة الغذاء فى الدول العربية بالذات امر من الممكن تحقيقه لوصحت عزيمتها ..

وقد شملت الدراسات ابعاد المشكلة فى الوطن العربى من حيث وسائل انتاج الغذاء وامكانيات تطوره التكنولوجى .. وكذلك الثروة السمكية واحتياجات العالم العربى وامكانيات تصديره ، ثم ركزت على مشاكل الغذاء فى بعض مناطق العالم العربى وتوقعات المستقبل لتوفير الغذاء حتى عام الفين ، وأثر تزايد السكان ونقص معدلات الانتاج الغذائى بالاضافة الى الوضع الغذائى وأثره على المستوى الصحى فى الوطن العربى ..

وفى الحلقات القادمة نلقى الضوء على المشكلة كلها بمجموعة من الابحاث لنخبة من الاساتذة المتخصصين والتى لها دلالات خطيرة ومؤشرات هامة تعنى كل عربى ..

كل شن كان

عبد الفتاح الجمل

عالم مجنون !!

كانت الطماطم فى الزمن الاغبر لها اسماء كثيرة منها البندورة (وارد ايطاليا) والقوطة . اما الاسم الذى غلب عليها والتصق بها ، فهو « المجنونة » ، وزاده التصاقا لونها الاحمر الصارخ ..

والاسم اتاها فى البداية من حالات تنتابها كالابراج ، حالات كالتشنج العصبى ، حينما تضربها الشمس فى ام راسها ، فتزن قرعتها ويصيبها العصب . او يضربها الصقيع فى ليالى طوبة وفى ام راسها نفسه ، فترتمى سطيحة صفراء ذاوية .

تاتيها ضربة الشمس ، او ندوة الصقيع ، صيف شتاء حسب مزاج الارصاد الجوية ، عصمتها فى يد الارصاد الجوية .

حينئذ يندر وجودها ويقصر وتشح وتعز ، وتطلب فلا توجد ، فيرتفع مهرها وتركبها العفاريت ، وينطلق سعرها مرتفعا مجنونا كالحصان الجامح .

واليوم فى عصر التحرر ، تنطلق الثمرات من عقالها .. وتفعل ما بدالها . لم يعد الجنون من حق حبات الطماطم وحدها ، ولا حكرا عليها .

دخلت اجناس اخرى ، بل لم يبق احد لم يجر فى الحلبة . ودخلت القدر اجناس كانت تعتبر من سواقط الميلاد والاعتبار ، مثل الليمون والخيار ، وقفزت اجناس من عتبة الباب الى اعلى السلم ، مثل البامية والملوخية ، لا سيما عند بشائر قطوفها .. وشافت اجناس لها يومين مثل العنب البناتى والبطيخ .

اما الفراولة فقد اصابها مس من زهو الجنون ، وارجح انه جنون العظمة ، ومن عرشها ارسلت طرفها فى الافاق من حولها ، فرات ورد التفاح ، وامعنت النظر فى قيمة المهر الملقاة تحت اقدامه ، واصرت الا يقل .. ليه ؟ اهو – ابن القنصل ، وانا بنت الدايه ؟! دانا ياحبيبى مترببة ، ومصروف على تقلى ذهبا .

أصبح الجنون فنونا ، والثمرات طبقات تحتل مكانها من السلم الوظيفى . وكلما ارتفعت ثمرة ، من الثمرات الذوات ، من السلم درجة ، اسرعت التى دونها ، وبحركة الية ، تحتل الدرجة التى خلت ، قبل ان يفكر حالم او طامع او مغامر . والسلم كله ينتفض بحركة الارتقاء المتلاحقة .

واللعبة لا تخلو كاية لعبة من مقالب ومفاجآت .. فهناك الثمرة التى تدوس اذيال الثياب الارستقراطية الرافلة امامها . والثمرة التى لا يهمها الصعود فى حد ذاته ، فتفرش على البسطة بقصد الاقامة على قارعة الطريق ، ترصد الطالع والنازل وتعرقل ، وربما تمنح المقص الذى لا ينسى العمر . والتى تضرب الكتف المدعور من خالق ، ويقوم المدعور ليلم الحمص .. وانت معى بالطبع فى انه لا داعى اطلاقا لذكر الاسماء .

اما ان قفزت ثمرة دنيئة درجتين ، كما يقفز صبى الميكانيكى الى الاتوبيس ، فباشمئزاز وزراية ينظرون اليها من داخل السلم الوظيفى ، حذرين مدارين خشية ان تتسخ منها ثيابهم ، ثم يرتقون درجتين حرصا على الاحتفاظ بالمسافة سليمة حرصهم على حياتهم .

اما من حشر نفسه فى غير ثوبه من البشر ، فياويله .. لقد كتب عليه ان يعيش غريب الدار ، او مغتربا فى داره .

* قصص * رحلات * مغامرات * عجائب *

كل يوم إضافة

اللغة الفارسية

الفارسية اصلا واحدة من اللغات الاريه التى تشعب عن مجموعة اللغات الهندية الاوروبية المنتشرة فى بلاد الهند وسائر ارجاء اوروبا . وهى تختلف فى ذلك اختلافا رئيسيا عن العربية التى تشعب عن مجموعة اللغات السامية التى توطنت غرب اسيا وشواطىء البحرين الابيض والاحمر .. ومع ذلك فقد وصل التاريخ بين هاتين اللغتين المختلفتين وجعل بينهما من الاواصر والصلات مالا يوجد مثله بين اللغات التى يجمعها اصل واحد ويربطها نسب واحد .

وصلة الفرس بالعرب صلة متناهية فى القدم بحكم الجوار ، ولما كان الاسلام وامتزج هذان الجاران بالاخوة الاسلامية ارتبطت الثقافة الفارسية بالثقافة العربية منذ البداية ، والفارسية الحديثة هى اللغة التى لم يقدر لها ان ترقى الى مراتب اللغات الادبية الا فى القرن الثالث الهجرى عندما اتخذها كتاب الفرس وشعراؤهم لغة لاشعارهم وكتاباتهم . بعدان انفصلت بعض الولايات الفارسية عن الخلافة العباسية ، ولكنها لم تعد كالفارسية الجاهلية المكتوبة بالخط البهلوى ، بل الفارسية المكتوبة بالخط العربى والمطعمة بكثير من العناصر العربية التى تتضمن الفاظا وعبارات واوزانا وقوافى ، وحتى الان لم تتغير اصول اللغة وقواعدها .

٢ حصاة .. فى نهر

قصة قصيرة

محمد كمال محمد

راشقا طرفها الاخر تحت عظمة كتفه .. تسلقنا حديد العوامة من تحت وسط الكوبرى المفتوح .. وصعدنا فوقها ، وجرينا نضرب خشبها باقدامنا المبلولة ، فتدق كالطبلة المكتومة ...

أطل عويضه من فوق سور الكوبرى صارخا :

– ستكسرون العوامة يااولاد الكلاب ..

اخرج أحد الولدين لسانه راقصا به لعويضة .. هز عويضة رأسه متوعدا . ولمح وجهى فصاح :

– أنت أيضا يا ابن خضة ! لن افوتهالك وحياة أمك !

القينا بنفوسنا فى الماء .. وعبرنا تحت الكوبرى كالضفادع . وطلعنا خلف الكشك الرمادى .. سبقت الولدين وركعت أسفل الشباك الذى تغطيه أوراق اللوف الكثيفة .. ! انتصبت واقفا بالجلباب فى يدى . التقطت عينى المنظر داخل الكشك فشهقت وجمدت فى وقفتى .. لمست كتفى راسى الولدان تندسان فى فتحة الشباك بجوارى ... غطست بسرعة وانا ارتجف ، خرجت متسللا من دغل اللوف ولحق بى الولدان . همهم احدهما بالدهشة والخوف :

– مهندس الكوبرى .. وزوجة عويضة .

رد الاخر بعينين تبرقان بالشماتة :

– زوجة الملك !

وأتى بحركة داعرة ، ورقص مطقطقا باصابعه ..

خطف الولدان جلبابيهما وجريا فى محاذاة السور الحجرى ، يلمع الماء على مؤخرتيهما العاريتين .. واختفيا وراء قلع المركب الراسية .

***

فى مدخل الدكان وقفت زوجة عويضة ، تغطى بجسدها الفاتر البنك الرخامى ، ووجهها يواجه أمى فى وقفتها .. انسلت من ورائها داخلا .

– يجيء ساعة فتح الكوبرى ، فيجدنى فى الكشك أنتظر عويضة بالغداء .. هل اقول له لا تدخل !

عينا أمى المستريبتين ترقب وجهها .. همست أمى بكلمات لا أسمعها . هربت زوجة عويضة بعينيها ، زحفت نظرتى تتأمل جسدها بكراهية –

قالت لامى :

– المح الغدر فى عينيه .. ساسافر لاهلى من الفجر !

بصقت خلفها وهى تنفلت من باب الدكان كالافعى . وهدرت أسبهـا .. وشوحت بسيخ الطعمية فى ظهرها اود ان اغرسه .. أخمدت ثورتى صفعت أمى على قفاى . وراحت تبرطم لاعنة زوجة عويضة ومن على شاكلتها !

***

عند الحوض انتصب فى جوارى عويضة بجلباب ابيض ، وسحبتنى يده :

– ماذا رايتم !

الصقنى بعمود النور المبلل برذاذ مياه الحوض :

– قال الولدان للناس ..

ضرب جانب فكه بكفه الخالية وعوى :

– فضحانى !

جرنى من طوق جلبابى :

– تعال !

وقف بى عند ظلمة العربة المخزونة ... حصرنى بين مؤخرتها وبين حديدة الاصطدام :

– احك لى

هبط بجسمه الى الارض :

– ماذا كانا يعملان !

نام بركبتيه على الحصى ، وشد ركبتى بيديه فانثنيت جاثيا عند فخذيه :

– هل رأيت جيدا .. أكانا يعملان هكذا « راح يحرك جسمه كحركة الولد عند الكشك » . ماذا كانت تقول له هل سمعت .. « هزئى فى يديه » ماذا كانا يفترشان . ارأيت جيدا ..!

سحب عينيه من عينى ، وشقت الانة صدره ...

افلتنى من حصاره ، ومشيت خلفه خطوات بلا وعى ..

وميزت شبحه الابيض عند حافة كوبرى السكة الحديد ، يخرج من قلب الظلام ، وينقل قدميه فى بطء على الدعامات الخشنة ... وجلبابه ينتفخ حول ساقيه

***

نمنا ، نامت أمى ، لتعها غطست تحت الارض ، ولصق ظهرها بطنها المترهلة مفروشة بجوارها ، الجيران ناموا ، فوقنا كفت الاقدام عن دبيبها ، واغمضت العيون ، الكل ناموا ، وانت يا عويضة هل نمت ؟ . عذابك يا عويضة ما نوعه .. ليس مثلى من يعرف ، رأيت العذاب بصورة مختلفة فى أمى ، عندما بتر القطار فخذى أبى ، فعاش اياما ، وانتهى بيده حياته ..

البقيه غدا

* قصص * رحلات * مغامرات * عجائب *

سالنى : كيف نعرف الذكى من الغبى ؟

قلت له : يا فتاح يا عليم (ولتغنى : طيب !)

قال : انا ليس قصدى .

قلت : الغبى يا حضرة اكول دمرام همه على كرشه ، والذكى عزوف يعلم ان ما يحتاج اليه الجسم عشر معشار ما يدس له.

سال : والبخيل والكريم ؟

قلت : واحد يحتفظ بالاغلفة والاكياس واللعب الفارغة ، أما الاخر فلا يرى الا اللب والجوهر

سال : والضعيف والقوى ؟

قلت : اعلاهما صوتا هو الضعيف ..

سال : والجبان والشجاع ؟

قلت : الشجاع من يتخلص لنفسه الاجابات عنوة من الاشياء والاوضاع . والجبان ينقلها جاهزة . الجبان هو أنت .

قال مذعورا : انا .. وهل تعلو العين على الحاجب

قلت : نعم تعلو فى المقام .